في المطول حيث قال لام الاستغراق وهي لام الحقيقة يقصد به الاستغراق وبقوله وهو
تعريف الجنس والحقيقة في مقابلة لام العهد والاستغراق اريد به ان لام الحقيقة اذا
اريد بها نفس الحقيقة من غير نظر الى الافراد اختص بهذا الاسم لا اسم له غيره واما
اذا كان النظر الى الآحاد فلدلالة اسم اخر دال هذا نظر صاحب الكشاف حيث اطلق
لام الجنس على ما يفيد الاستغراق كما قال في قوله ان الله يحب المحسنين فتناول كل محسن
قوله اهدبه ما الصيب من المبالغة التي في الصيب من الجهات المذكورة اي حصر
بالجعل المذكور زيادة وقوة في المبالغة قوله من المبالغة من جهة الاصل قال العلامة
التفتازاني فيه مبالغة من جهة المادة الاولى لان الصاد من المستعلية والياء
مشددة والباء من الشديدة ومن جهة المادة لان الصوب فرط الانسكاب والوقوع
ومن جهة الصورة لان فيعل صفة مشبهة دالة على الثبوت ولك ان تقول الوجه الاول
متعلق بخصوص اللفظ لا تعلق له بالمعنى فلا يفيد المبالغة في المعنى واما الثالث
فلان مجرد الثبوت لا يدل على المبالغة فتامل قوله لانهما في اعلوه ومنحدر البرق
يحدث في اعلى المطر لانه لطيف جدا يسطع بسرعة فلو سمي الى ان منزل الى اسفل المطر واما النار
الصاعقة وهي التي تحدث من مادة غليظة قال ابن سينا ان البرق يحس في الان ملازمات
ولكن يمكن ان يبقى الى ان يصل الى بعض منحدر المطر واما الرعد فهو في اعلاه واسفله لانه
حصل من تموج الهوى الحاصل من انحراف السحاب بسبب خروج البرق فيستمر التموج
الى ان يصل الى صماخ السامعين قوله ظلمات سحمة لطيفة مع ظلمة الليل لو يخفى ان التطبيق
ليس الظلمة نفسها وانما هو سبب الظلمة فيكون فيه توسع والمراد ما يترتب على التطبيق
من ظلمة الليل فيه اشعار بان الليل كلها موجودة في السحاب وليس كذلك اذ ظلمة الليل انما
حصلت في الجو فيكون بعض فيها حاصلا في السحاب وهذا هو المراد ويمكن ان يقال من
الظلمات الظلمة الشديدة في الغاية فكانها ظلمات قوله وارتفاعها بانها فاعل الظرف ظاهر

العبارة

العبارة مشعرة بان رفعها بكونها فاعلا للظرف متعين لكنه ليس بمراد وانما اراد ان
ان كونها فاعلا للظرف جائز بل اولى من جعلها مبتدا وان كان هو ايضا جائزا قال ابو علي
وادعى انه مجمع عليه ان الظرف اذا اعتمد على موصوف او موصول او ذي حال او حرف
استفهام او حرف نفي فانه يجوز ان يرفع الظاهر لتقويه بالاعتماد كاسمي الفاعل والمفعول
والصفة المشبهة ثم قال الرضي ويجوز ان يقال في جميع ذلك ان الظرف خبر مقدم على
المبتدا قوله اضطراب اجرام السحاب واصطكاكها قال ابن سينا في كائنات الجو من
طبيعيات الشفاء والسبب في حدوث ذلك الصوت انه يحدث من مفاعلة ما بين النار
والرطوبة حركة عنيفة يكون هي سبب الصوت كما اذا اطفأت النار فيما بين ايدينا
حدث صوت ومعه حدوث حركة هوائية عنيفة سريعة دفعة بوقوع ذلك المتحرك
ساير الهواء لحركته السريعة الصاعدة او النازلة قرعا شديدا فحدث منه الصوت
والذي يقال من حدوث الرعد وسببه اصطكاك الغيوم فبعيد الا ان يكون على من الحركات
ما يصير في احكام الرياح واعلم ان ابن سينا ذكر في حدوث البرق انه قد صعد مع البخار الذي
هو منشأ السحاب دخان فاذا وصل البخار الى الجو انعقد بالبرد وصار سحابا وبقي فيه
من الدخان محتبسا غليظا فعرض للحابسة عصر الدخان بسبب جمع اجزاء السحاب وميل بعضها
الى بعض بسبب التكاثف ولا يقدر الدخان على الصعود لان اعلى السحاب جامد بسبب قربه الى
الاثير فيستحيل الدخان ريحا عاصفة في باطن السحاب يميل الى خروجه من جانب السحاب وتحركه
فصار مشتعلا لان هذا الدخان لطيف مهيأ للاشتعال فيشتعل بادنى سبب قوله ويسعون
من ورود السيل عليهم لا يبرون لانه يدمشق والبريص شعب منه والتصفيق نقل من
اناء الى اخر للتصفية والرحيق صفوة الخمر السلسل السهل الانحدار ويعده ورد بعلى مع ذكر
المفعول على تضمين معنى النزول والباء في الرحيق المصاحبة قوله من البهيمة اي خرجه
اللبن اسم اجل البهيمة ممن يؤدي معنى اللام فقد يكون لما بعد غاية يقصد وصولها